

75- باب القناعة والعفاف..- رياض الصالحين- فضيلة الشيخ أ د

سامي الصقير- 31-11-3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا شيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين. أمين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى. في كتابه رياض الصالحين في باب -

00:00:00

القناعة والعفاف عن سمرة ابن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المسألة كد يكدها الرجل إلا ان يسأل الرجل سلطانا او في امر لا بد منه. رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح. وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول

00:00:20

الله صلى الله عليه وسلم من اصابته فاقعة فانزلها الناس لم تسد فاقته. ومن انزلها بالله فيوشك الله له برزق عاجل او اجل رواه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمة الله تعالى وعن سمرة من الجندب رضي الله عنه ان -

00:00:40

صلى الله عليه وسلم قال المسألة كد يكدها الرجل وجهه. المسألة اي سؤال الناس اذا جاءهم من المال كد اي اتعاب. كد يكدها الرجل وجهه. اي يذهب رونقه وجماله -

00:01:00

لأنه اذا سأله الناس اذل نفسه واذهب ماء وجهه الا ان النبي عليه الصلاة والسلام استثنى فقال الا ان يسأل سلطانا او في امر لا بد منه. فهذا الحديث يدل على مسائل منها اولا ذم سؤال الناس واستجدائهم. وعن -

00:01:20

ان ذلك مذهب لماء وجهه ورونقه وجماله. لأنه اذل نفسه واهانها. ومنه ايضا فضيلة التعفف وان الانسان ينبغي له ان يتعرف على ايدي الناس وان يصبر على ما قدر الله عز وجل -

00:01:40

عليه من الفقر. ومنها ايضا جواز سؤال السلطان او السؤال عند الحاجة. لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يستثنى من ذم المسألة استثنى مسالتين. المسألة الاولى ان يسأل السلطان وهو الامام الاعظم -

00:02:00

ومن له السلطة العليا في الدولة او من ينوب ويقوم مقامه. وذلك لأن سؤال السلطان لا منة فيه وثانيا انه يسأل حقا له في بيت المال. والمسألة الثانية ان تنزل به حاجة او فاقعة كما لو -

00:02:20

لزمه دين او تحمل حمالة او خسر في تجارتة فاضطر الى ان يسأل الناس وان يستجريهم في هذه الحياة قال لا حرج عليه فيه. فما سوى هاتين المسالتين تكون المسألة مذمومة. اما الحديث الثاني حديث ابن مسعود رضي الله عنه -

00:02:40

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصابته فاقعة اي حاجة وفقر وشدة وضيق في العيش. فانزلها ناس اي طلب من الناس ان يعينوه وركن اليهم وتوكل عليهم من دون الله عز وجل. من اصابته -

00:03:00

وفاق فانزلها الناس فانه لا تسد فاقته. يعني ان الناس لن ينفعوه ولن تسد فاقته. ومن انزلها بالله عز وجل بحيث انه لما نزلت به هذه الشدة وهذه الفاقعة فوض امره الى الله وتوكل عليه سبحانه وتعالى -

00:03:20

مع فعل الاسباب فان الله عز وجل يوشك ان يرزقه عاجلا او اجلا. وذلك لانه فوض امره الى الرزاق العليم. وفوض امره الى الله عز وجل ووثق به فان الله عز وجل عند حسن ظن عبده -

00:03:40

به وقد قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. ففي هذا الحديث دليل على مسائل منها او اولا ذم الركون الى الناس والاعتماد عليهم والثقة بهم. وان الواجب على المرء اذا نزل به امر - 00:04:00

سواء كان ذلك من الامور المالية ام من الامور النفسية ام من الامور المتعلقة بالطلب او غير ذلك من نواب الدهر ان ينزلها بالله عز وجل وذلك بان يلجأ الى الله تعالى اولا التوكل عليه والانابة - 00:04:20

الىيه وان يفوض جميع اموره اليه. وثانيا ايضا ان يرحب ان يلهمج الى الله تعالى بالدعاء. فيدعوه ربه عز وجل والله تعالى قد امر عباده بدعائه ووعدهم باجابته. فقال عز وجل اذا سألك عبادي عني - 00:04:40

فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعا. وقال تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكرون مع العبادة سيدخلون جهنم داخرين. فيفوط امره الى الله ويلجأ الى الله عز وجل بالدعاء مع فعل الاسباب - 00:05:00

فلا بد ان يفعل الاسباب. لأن حقيقة التوكل على الله تعالى هي ان يفوض امره الى الله تعالى وان يثق به مع فعل الاسباب. هذا هو حقيقة التوكل على الله ان يفوظ امره الى الله - 00:05:20

تعالى مع فعل الاسباب النافعة. فمن اعتمد على غير الله عز وجل فقد طعن في كفاية ومن اعتمد على الله تعالى ولكن له لم يفعل الاسباب النافعة المباحة فقد طعن في حكمة الله - 00:05:40

لان الله تعالى جعل لكل شيء سببا. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - 00:06:00